الفاظ البقية في القران الكريم دراسة موضوعية

د . خالد ابراهيم مسلم

الجامعة العراقية – كلية العلوم الاسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن الدراسة الموضوعية من الدراسات القرآنية وإن كانت حديثة إلا أنها وجدت في كتابات الأوائل وفي تفاسيرهم، فقد كانت اللبنة الأولى لتنوع النظرة لآيات القرآن الكريم، ومنهجا يقوم على الموضوعية في إبراز موضوع من الموضوعات وذلك عن طريق جمع الآيات ذات الموضوع الواحد والهدف المشترك ودراستها دراسة متكاملة مراعيا ترتيبها حسب أسباب النزول لكي يعرف المتقدم منها من المتأخر مستعينا في ذلك بالسنة الصحيحة وفهم السلف لذلك. ومحاولة لبذل الجهد والطاقة للإحاطة بجوانب الموضوع كله والخروج بنتيجة مهمة ومقصدا من مقاصد القرآن الكريم يصب في خدمته ويسهم في بناء صرح التفسير حسب الأزمنة والأمكنة وهو نوع من تطور المنهج العلمي للدرس القرآني،وقد كنت أرقب في هذه الدراسة إبراز دور المفردة من مفردات القرآن الكريم كونها مقصودة لله تعالى ومعجزة في حد ذاتها،فتتبعت هذه المفردة بحسب ورودها في سور القرآن الكريم، وخاصة آياته التي تناولت تلك المفردة، وبعد جمعها والإحاطة بتفسيرها حاولت استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمات، بالتنسيق بين عناصره، مع ربط ذلك كله بواقع الناس من حيث الفهم الصحيح للمصطلحات التي وردت في البحث ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية جديدة عليها.هذا وقد اقتضى البحث مني أن يكون على مقدمة وأربعة مباحث،كان الحديث في المقدمة على دور الدراسة الموضوعية وأهميتها كونها لون من ألوان المنهج العلمي لتفسير القرآن الكريم مع ذكر سبب الكتابة في مثل هكذا عناوين متبع ذلك بخطة حسب المنهج العلمي لهذه الدراسة ثم السير قدما للمبحث الأول للتعريف بالمفردة وهي البقية في اللغة والاصطلاح مع بيان مساحة المادة في مطلب منفرد من المطالب التي اقتضها المبحث ثم بيان ألفاظ قاربت لفظة البقية في معانيها في مطلب آخر ثم أتيت إلى المبحث الثاني وعنونته بتنوع الخير بتنوع البقية. ثم الحديث في المبحث الثالث: عن بقية الخير والشر في الدنيا والآخرة والبقاء والفناء في المبحث الأخير وهو المبحث الرابع ثم الخاتمة التي كانت خلاصة الكلام ونتائج هذه الدراسة ثم ثبتا للمصادر والمراجع، والله أسأل أن يكون بحثي أهل للقبول فقد قدمت فيه صدق النية واتبعتها بالدراسة المنهجية حسب قيود العلم وكتابة البحوث وهو دور في تأصيل الدراسة الموضوعية ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول :ألفاظ البقية في اللغة والاصطلاح ومساحة مادتها في القرآن الكريم.

لكي تتضح لنا ألفاظ البقية في القرآن الكريم لا بد من الإحاطة بهذه الكلمة وما يتعلق بها، ولا بد من إتباع أمور توضح وتكشف لنا عن دلا لتها ومعناه الأصلي والفرعي والذي يقتضيه المنهج العلمي ولأن الكلمة القرآنية هي معجزة بحد ذاتها فلا بد من معرفة تعريفها في اللغة والاصطلاح ومن ثم معرفة مساحة هذه المادة في القرآن الكريم ومكان ورودها وكذا الألفاظ ذات الصلة أو المقاربة لها وهذا ما سنقوم ببيانه في المطالب الآتية.

المطلب الأول: ألفاظ البقية في اللغة والاصطلاح.

البقية: اسم مفرد جمعه بقايا وهو ما بقي من الشيء وفعله الثلاثي بقي يبقى بقاء،وفي لغة طيٍّ بقى يبقى وهذه لُغَتُهُمْ فِي كُلِّ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا، يَجْعَلُونَهَا أَلِفًا، نَحْوَ بَقَى وَرَضَا. وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الْكَسْرَةِ وَالْيَاءِ، فَيَفْتَحُونَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ أَلِفًا[١]، وله معان عدة منها الدوام ، والبقاء، والانتظار ،الإقامة والمكث ، الاستمرار وعم التغيير ، والفضل ،و الترك والتخلية ، والبقية من الشيء أو من أصوله. وقد أشار ابن فارس إلى حقيقة الدوام بقوله: الْبَاءُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الدَّوَامُ[٢]ذكر الْخَلِيلُ للبقاء معناه بضد الفناء فقال : يُقَالُ: بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بَقَاءً، وَهُوَ ضِدُّ الْفَنَاءِ[٣].وبمعنى الانتظار: وما ورد في ذَلِكَ من حَدِيث مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[٤] ، يُرِيدُ انْتَظَرْنَاهُ. قَالَ الْأَحْمَرُ(٥): يَعْنِي انتظرنا وتبصرنا يُقَال مِنْهُ: بقيت[٦]، وهو يَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ؛الذي قررناه ؛ لِأَنَّ الِانْتِظَارَ بَعْضُ الثَّبَاتِ وَالدَّوَامِ[٧].

وبمعنى الإقامة والمكث فيكون مستمرا غير متغير لأن هذه الكلمة فيها معنى من صفات الله تعالى فيقال: البقاء : الاستمرار وعدم التغيير: يقال بقِيَ على حاله،بقِيَ على الدهر: استمرّ ولم يتغيّر[٨]. والاستمرار يقتضي البقاء بالمكان ولهذا قيل بقِي في المكان: أقام ومكث فيه[٩] وهذه صفة الإنسان،لكي يكون هناك فارق بين صفات الله تعالى وصفة الإنسان.والتي أسس عليها هذا البحث فهو في شطرين شطر خاص بالله تعالى والآخر بالإنسان.من أوصاف الإنسان التي تلحظ بالفكر دون الحس كون البقية بمعنى الفضل: يقال فِي فلانٍ بقيّة، مَعْنَاهُ: فِيهِ فضلٌ فِيمَا يُمْدَح بِهِ[١٠]

وبمعنى الترك والتخلية يقال: واستبقيت من الشيء، أي تركتُ بعضَه[١١]ويقال (أبقى) على الشَّيْء حفظه وَيُقَال أبقى على فلَان رَحمَه[١٢]يتبين لنا أن لفظة البقية مع جذرها لها دلالات حسية وأخرى معنوية فالبقاء، والانتظار، والإقامة والمكث ،كلها أمور معنوية والاستمرار وعم التغيير ، والفضل ،و الترك والتخلية ، والحفظ والرحمة أمور معنوية وبينهما تلازم فالحفظ قد يكون معنوي إلا أنه قد يكون بأمر حسي وكذا البقاء والاستقرار قد يكون حسي إلا أنه له ارتباط بالجانب المعنوي وهو العزم والصبر وملازمة الأمر والله تعالى أعلم.أما البقية في الاصطلاح فلم أجد من

عرف بها سوى ما ذكره أهل اللغة قولهم: مَا بَقِي من الشَّيْء[١٣] وهذا الشيء قد يتنوع فتكون البقية منه كما قال تعالى {بَقِيَّة الله خير لكم}[١٤] أي مَا ادخر عِنْده من الثَّوَاب[١٥]

المطلب الثاني: مساحة ألفاظ (البقية) في القرآن الكريم.

لقد جاء ألفاظ (البقية) في القرآن بصيغة مختلفة ولها دلالتها بحسب السياق القرآني والنزول المكاني وفي الجدول الآتي يتبين لنا ذلك بوضوح.

ت	اسم السورة	مكية أو مدنية	اللفظة	الآية	رقم الآية
١	البقرة	مدنية	وَبَقِيَّةٌ	(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)	٢٤٨
٢	هود	مكية	بَقِيَّتُ	(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ)	٨٦
٣	هود	مكية	بَقِيَّةٍ	(فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكانُوا مُجْرِمِينَ)	١١٦
٥	النحل	مكية	باقٍ	(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ)	٩٦
٤	الكهف	مكية	وَالْباقِياتُ	(الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)	٤٦
٦	مريم	مكية	وَالْباقِياتُ	(وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ مَرَدًّا)	٧٦
٧	طه	مكية	وَأَبْقى	(قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى)	٧١
٨	طه	مكية	وَأَبْقى	(إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقى)	٧٣

٩	طه	مكية	وَأَبْقى	(وكذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى)	١٢٧
١٠	طه	مكية	وَأَبْقى	(وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى)	١٣١
١١	القصص	مكية	وَأَبْقى	وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَفَلا تَعْقِلُونَ	٦٠
١٢	الشورى	مكية	وَأَبْقى	(فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)	٣٦
١٣	الزخرف	مكية	باقِيَةً	(وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)	٢٨
١٤	الرحمن	مكية	وَيَبْقى	وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ	٢٧
١٥	الحاقة	مكية	باقِيَةٍ	(فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ)	٨
١٦	الأعلى	مكية	وَأَبْقى	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى	١٧

بعد وضع ألفاظ البقية في جدول فقد رأينا أنها جاءت بصيغة عدة منها الصيغة ألاسمية التي تدل على الثبوت ففي سورة البقرة جاءت بلفظ (بقية) وهو اسم مفرد جمعه بقايا ،والْبَقِيَّةُ فِي الْأَصْلِ مَا يَفْضُلُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُعْظَمِهِ[١٦]،وجاءت في سورة هود بلفظ أيضا بصيغة الاسم إلا أنه كتبت التاء بالطويلة(المبسوطة) وليس مربوطة(بقيت)وله دلالته في رسم المصحف[١٧] فيمن ذهب إلى أن هذه الكتابة بهذا الخط لم تكتب جزافا بل لها معناها، فقد دلت الكلمة ؛بأنها جَامِعَةٌ لِمَعَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، مِنْهَا: الدَّوَامُ، وَمُؤْذِنَةٌ بِضِدِّهِ وَهُوَ الزَّوَالُ، فَأَفَادَتْ أَنَّ مَا يَقْتَرِفُونَهُ مَتَاعٌ زَائِلٌ، وَمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ حَظٌّ بَاقٍ غَيْرُ زَائِلٍ، وَبَقَاؤُهُ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ[١٨]. ولذا فقد مدت (بقيت) لأنها بمعنى ما يبقى لهم من الملك الظاهر في أموالهم من الربح المحسوس لأن الخطاب إنما هو فيها من الملك[١٩] وجاءت في نفس السورة بالتاء المربوطة(بقية) أما في سورة النحل فقد جاء على وزن فاعل (باق) واسم الفاعل يدل على الثبات أما في سورة الكهف ومريم فقد جاء على وزن فاعل إلا انه جاء بصيغة الجمع(الباقيات) وفي سورة طه والقصص والشورى والأعلى فقد جاء اللفظ على وزن أفعل التفضيل(أبقى) وفي سورتي الزخرف والحاقة فقد جاءت مقترنة بالهاء التي هي للتأنيث وفي سورة الرحمن فقد جاءت بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال.وبقي أن نذكر أن لفظة البقية جاءت في السور المكية ولم ترد في السورة المدنية إلا في سورة البقرة ،مما يدلل على أن

البقية تابعة للمنهج العقدي الذي يدل على الثبوت و الاستقرار ،فالاعتقاد بوجود الله تعالى وبقاءه واستمراره دون أن يكون هناك أي تغيير من مستلزمات العقيدة السليمة في حق الله تعالى. أما ما ورد في سورة البقرة من وصف حال بقايا من أشياء الأنبياء فهي من مستلزمات الإنسان التي قد تخضع للتغيير فلا تدوم إلا فيما يخص الجانب التعاملي لكل أمة وهذا ما سوف نلحظه في المباحث الآتية والتي تبين حقيقة البقية في جانب الإنسان أو جانب الله تعالى.

المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للفظة البقية في القرآن الكريم.

هناك ألفاظ قاربت ألفاظ البقية في المعنى وكانت ذات صلة بها، ولكي تتبلور الفكرة ويستقيم المعنى ويكون كاملا لا بد من معرفة تلك الألفاظ التي قاربتها حتى نخرج بكمال معنى كلمة البحث ومعرفة الموضوع الذي سيق من أجله ومن تلك الألفاظ الواردة في السياق القرآني:

أولا: أثارة :مفرد ومعناه في اللغة البقيَّة؛ ما بقي من الشّيء أو من أصوله[٢٠]،وهذه خاصة بالإنسان وما يتعلق فيه من أمور قال تعالى: {ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ}[٢١]وقال الواحدي: الأثارة الْبَقِيَّةُ وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ أَثَرْتُ الشَّيْءَ أُثِيرُهُ إِثَارَةً كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ تُسْتَخْرَجُ فَتُثَارُ[٢٢]وَقَالَ الزَّجّاج:أَثَارَةٌ فِي معنَى عَلامة، ويجوزُ أَن يكونَ على معنى بَقِيَّة من عِلْمٍ، ويجوزُ أَن يكونَ على مَا يُؤْثَرُ من العِلْم[٢٣] وَكَذَا الْأَثَرَةُ بِفَتْحَتَيْنِ[٢٤]وقيل الأثارة: بقية تؤثر عن الأولين[٢٥].والأَثارة: البقية،ويقال: سمنت الإِبل على أَثارة: أي على بقية من شحم كان قبل ذلك[٢٦]وفي الاصطلاح لم أر من عرفها من علماء الاصطلاح لذا يكون معناها ما تواضع عليه أهل اللغة من أن الأثارة هي البقية من الشيء أو هي البقية من أثر كل شيء يرى بعد ذهابه وحال رؤيته بأثرها خلف عن سلف يتحدثون بها في آثارهم[٢٧] والأثارة قد تكون حسية وقد تكون معنوية،وهي بهذا تكون بينها وبين البقية نوعا من التلازم فكأن البقية هي الأثارة والاثارة هي البقية إلا أن استخدام القرآن للبقية كان في الحسية والمعنوية ولم تستخدم الأثارة إلا في الأمور المعنوية.والله تعالى اعلم

ثانيا: الفضل: الزيادة ضِدُّ النَّقْصِ وَالنَّقِيصَةُ[٢٨] وهذه من مستلزمات صفاتالاشياء لذا فقد قال ابن فارس عن هذه اللفظة في أصل وضعها أنها للزيادة فقال:(الْفَاءُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةٍ فِي شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرُ. وَالْإِفْضَالُ: الْإِحْسَانُ. وَرَجُلٌ مُفْضِلٌ. وَيُقَالُ: فَضَلَ الشَّيْءُ يَفْضُلُ، وَرُبَّمَا قَالُوا فَضِلَ يَفْضُلُ،(أي بكسر الضاد في الماضي) وَهِيَ نَادِرَةٌ)[٢٩].

ومنه الفضلة: وهي البقيّة من كل شيءٍ[٣٠].والفَضْلَةُ والفُضالَةُ: ما فضل من شيء. وفضل منه شيء يفضل[٣١] وفَضِلَ يَفْضُلُ بكسرِهما فِي الْمَاضِي وضمِّها فِي المضارعِ من الفَضْلَةِ، وَهِي بقيّةُ الشيءِ[٣٢]وفضَل الشَّيءُ: زاد على حاجته، وأنفق ما فضل من ماله على الفقراء".وبقِي "رغم إسرافه فضَل معه مالٌ– هل فضَل معك شيء[٣٣]والفضل في الاصطلاح الزيادة على أصل المراد ولا

يفوت المراد بحذفه[٣٤]أو هي الزِّيَادَة وَالْفضل فِي الْخَيْر وَيسْتَعْمل لمُطلق النَّفْع[٣٥].وبهذا يتبين لنا أن بين البقية والفضل خصوصا وعموما فالفضل يعد عاما والبقية خاصة فكل بقية هي فضل وليس كل فضل هو بقية كما أن الفضل فيه الجانب الحسي والمعنوي وليس ذلك في البقية فهي خاصة بالجانب المعنوي في إطلاق القرآن والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: تنوع الخير بتنوع البقية.

لقد جاءت البقية في القرآن الكريم متنوعة لأنها تصف شيئا يكون عليه الناس، فهي متنوعة الخير تكون من جنس العمل الذي يراد من البقية و خوصها بالإنسان وما يتعلق به ،لذا فأني أتناول هذا التنوع:

أولا:البقية فيما تركه آل موسى وآل هارون قال تعالى: (وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[٣٦] تلك البقية التي كانت في التابوت يقدمها بني إسرائيل في حروبهم والتي كانت من أسباب نصرهم على من خالفهم، فقد كانوا إِذَا حَضَرُوا الْقِتَالَ قَدَّمُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَيَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَلَمَّا عَصَوْا وَفَسَدُوا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةَ فَغَلَبُوهُمْ عَلَى التَّابُوتِ[٣٧].وهذه البقية قد اختلف أصحاب النقل فيها ،فمنهم من قال أنها كانت: عصا موسى، وعصا هارون، وثياب موسى، وثياب هارون، ورضاض الألواح[٣٨]. ومنهم من يقول: البقية قفيز من منٍّ ورضاض الألواح- ومنهم من يقول: العصا والنعلان[٣٩]. وقد ذكر ابن جرير أن أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه الذي قال لأمته: "إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا" أن فيه سكينة منه، وبقية مما تركه آل موسى وآل هارون. وجائز أن يكون تلك البقية: العصا، وكسر الألواح، والتوراة، أو بعضها، والنعلين، والثياب، والجهاد في سبيل الله، وجائز أن يكون بعض ذلك، وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة، ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم. ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا[٤٠]،وقد كانت الملائكة تَحْمِلُ التابوت وكان الله قد رفعه بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه وكذا فيه سكينة من الله والبقية[٤١] التي كانت أساس النصر والخير وَالْبَقِيَّةُ فِي الْأَصْلِ مَا يَفْضُلُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُعْظَمِهِ... وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَقِيَّةُ مَجَازًا عَنِ النَّفِيسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يُحَافِظُونَ، عَلَى النَّفَائِسِ فَتَبْقَى[٤٢]عَلَى أَنَّ لفظ (الْبَقِيَّة) يحْتَمل مَعْنًى آخَرَ مِنَ الْفَضْلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهُوَ مَعْنَى الْخَيْرِ،وَالْبَرَكَةِ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى إِلَّا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَهُوَ النَّفَائِسُ، وَلِذَلِكَ أُطْلِقَتِ (الْبَقِيَّةُ) عَلَى الشَّيْءِ النَّفِيسِ الْمُبَارَكِ[٤٣]

ثانيا: البقية في قصة نبي الله شعيب قال تعالى: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ)[٤٤]،ويتجلى هذا الخير في البقية وهي طاعة الله ،وفي الحلال،وفي رزق الله،وفي ثواب الله.وكل هذا أورده أهل التفسير في هذه الآية التي جاءت بعد أن قص الله حال نبي الله شعيب مع قومه الذين كانوا يطففون المكيال وينقصون الميزان؛ رغبة فيهما، وفيهما يجري الربا[٤٥]،فقد دعا قومه إلى توحيد اللَّه، وجعل العبادة له وأنذرهم عذاب محيط وذكرهم أن طاعة الله ومتابعته أولى لهم ولهذا قال مجاهد في تفسير البقية أنها طاعة الله وهي خير لهم في دنياهم وأخرتهم[٤٦]وقد ذهب بعض المفسرين ومنه ابن عباس أن هذه البقية الجالبة للخير أَكْثَرُ خَيْرًا وَبَرَكَةً وهي ما أبقاه الله لهم من الحلال، خير لهم من الحرام من نقصان الكيل والوزن والتَّطْفِيفِ وَالْبَخْسِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ الذي يعد مظهرا من مظاهر الحرام[٤٧] وذهب بعض المفسرين إلى أن الخير في البقية ما أبقاه اللَّه لهم من ثوابه في الآخرة إن آمنوا به، وأطاعوه مما يجمعون من الأموال[٤٨].وقيل فما يبقى لهم عند الله من الكمالات والسعادات الأخروية، خير لهم من تلك المكاسب الفانية التي يشقون بها، ويشقّون على أنفسهم في كسبها وتحصيلها، ثم يتركونها بالموت، ولا يبقى منها معهم شيء إلا وبال التبعات والعذاب اللازم، لما في نفوسهم من رواسخ الهيئات[٤٩].

ثالثا:البقية في قوله تعالى: (فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكانُوا مُجْرِمِينَ)[٥٠] والبقية في هذه الآية في الأشخاص الذين اتخذوا طريق الحق طريقهم في التعامل مع الناس وتتجلى تلك البقية في البقية من دين أو بقية من طاعة وفضل ،أو أولوا تمييز،وكل هذا له أثره من الخير والبركة فمن كانت فيه بقية من دين يَنْهَى عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ، ولهذا يقال: قوم لهم بقية، إذا كان فيهم خير[٥١].أي أصحاب دين وعقل[٥٢] وقيل: أولو بقية في الفهم، والعقل، فيعتبرون مواعظ الله عز وجل، ويتدبرون حججه، جلت عظمته فينتهون عن الفساد[٥٣]. والبقية قد تكون في فضل وخير، وسمى الفضل والجودة بقية لأنّ الرجل يستبقى مما يخرجه أجوده وأفضله، فصار مثلا في الجودة والفضل. ويقال: فلان من بقية القوم، أي من خيارهم[٥٤].أو ذو بقاء على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وعقابه[٥٥]. والبقية التي تكون فيها مراقبة وخشية من انتقام الله، فيها الخير الكثير والبركة.

رابعا :البقية جاءت في الباقيات الصالحات في قوله تعالى : (الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)[٥٦] و (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ مَرَدًّا)[٥٧] والبقية في الباقيات قد تكون ما يبقى عند اللَّه خير مما يبطل،أو الأعمال التي لها البقاء،أو الثواب والأجر عند الله تعالى أو الْأَذْكَارُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ

الَّتِي تَبْقَى لِصَاحِبِهَا[٥٨] ففي سورة مريم جاءت لتؤكد حقيقة الخيرية في الأعمال التي أمر الله بها عباده ورضيها منهم، الباقيات لهم غير الفانيات الصالحات، وهي تجلب الخير كله من الله جزاء لهم (وَخَيْرٌ مَرَدًّا) عليهم من مقامات المشركين بالله، وأنديتهم التي يفتخرون بها على أهل الإيمان في الدنيا[٥٩]. فالباقيات هي الأعمال الصالحة، وأولها توحيد اللَّه، وهو شهادة أن لَا إِلَه إلا اللَّهُ[٦٠].

ويحتمل الْبَاقِيَاتُ: الأمور الباقيات التي لها البقاء، أي: ما يبقى عند اللَّه خير مما يبطل؛ لأن اللَّه تعالى وصف الحق والخير بالبقاء والمكث، ووصف الباطل بالذهاب والتلاشي بقوله: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ)[٦١] ، وقال في آية: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ)[٦٢] ،وقال في آية : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَها مِنْ قَرارٍ)[٦٣]، وقال في آية أخرى: (وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً)[٦٤] أي: ذاهبًا.فيشبه أن يكون قوله: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ)، أي: الأعمال التي لها البقاء خير لكم عند اللَّه ثوابًا من التي ليس لها البقاء.ويحتمل (وَالْبَاقِيَاتُ)، أي: ما أبقى اللَّه في الآخرة من الثواب خير مما أعطى في الدنيا؛ لأن هذا فانٍ وذاك باق[٦٥]،وعن الحسن أن الباقيات هي الفرائض[٦٦] وقيل:هي الأذكار سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[٦٧]وأيا كانت تلك البقية في الأعمال أو في الثواب أو الطاعة أو الأذكار فإنهن جالبة للخير.وأما الباقيات التي ذكرت في سورة الكهف فهي نفسها التي قررناها سابقا الأعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا، خير عند الله ثوابا من المال والبنين التي يفتخر المشركون بها، والتي تفنى، فلا تبقى لأهلها فالباقيات هن خَيْرُ مَا يَأْمَلُ الْعِبَادُ فِي الدُّنْيَا أَنْ يُثَابُوهُ فِي الآخِرَةِ[٦٨].وعن أبي سعيد الخدري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«استكثروا مِنَ الباقيات الصالحات» قِيلَ: وما هن يا رَسُول الله؟ قَالَ: «التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله»[٦٩]إذن الباقيات كل الخيرات والطاعات وهي أساسهن لأن اللَّه – تعالى – ذكر ووصف الحق بالبقاء والثبات في غير آي من القرآن كما قدمنا سابقا، فالذي يبقى للإنسان وينفعه ويسره، الباقيات الصالحات، وتشمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة من حقوق الله، وحقوق عباده، من صلاة، وزكاة، وصدقة، وحج، وعمرة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وتكبير، وقراءة، وطلب علم نافع، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وصلة رحم، وبر والدين، وقيام بحق الزوجات، والمماليك، والبهائم، وجميع وجوه الإحسان إلى الخلق،فهذه خير عند الله ثوابا وخير أملا فثوابها يبقى، ويتضاعف على الآباد، ويؤمل أجرها وبرها ونفعها عند الحاجة، والتي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون، ويستبق إليها العاملون، ويجد في تحصيلها المجتهدون[٧٠] وهكذا تجلى الخير كله في الباقيات بل ويمتد إلى الآخرة ليكتمل بذلك ويؤكد حقيقة أن البقية فيه الخير كله والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: بقية الخير والشر في الدنيا والآخرة.

جسدته هذه الآيات في سورة طه والتي تبين الرؤية التي قد تختلف لدى الناس من الحكم على الشيء بالخيرية والشرية والتي يراه بعضهم نتيجة التكبر والانحراف في الفكر، وهي من صفات النفس البشرية التي يعتريها التغيير والتبديل نتيجة مؤثرات قد تكون خارجية وأخرى داخلية بسبب طمس البصيرة، وقد ساق الله لنا قصة فرعون وموسى بعد أن آمن بالله سحرة فرعون فهددهم بالتقطيع الأيدي والأرجل والصلب على جذوع النخل مستنتجا من هذا العمل نظرته للأمور بعد انتكاس فطرته بأن عمله وقوته هي خير وأبقى من عمل غيره المتمثل في سيدنا موسى أو ربه فقال:(قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى)[٧١] فقد أظْهر تِلْكَ الْجَلَادَةَ وَالْوَقَاحَةَ تَمْشِيَةً لِنَامُوسِهِ وَتَرْوِيجًا لِأَمْرِهِ، وَمَنِ اسْتَقْرَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعَالَمِ عَلِمَ أَنَّ الْعَاجِزَ قَدْ يَفْعَلُ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الْبَشَرِ[٧٢]، وَمَعْنَى أَبْقَى: أَدْوَمُ، وَهُوَ يُرِيدُ بِكَلَامِهِ هَذَا الِاسْتِهْزَاءَ بِمُوسَى لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّعْذِيبِ فِي شَيْءٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ الْعَذَابَ الَّذِي تَوَعَّدَهُمْ بِهِ مُوسَى إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَقِيلَ: أَرَادَ بِمُوسَى رَبَّ مُوسَى عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ[٧٣]وفى ذلك إيماء إلى اقتداره وقهره وبيان ما ألفه وضرى به من تعذيب الناس بأنواع العذاب، كما فيه تحقير لشأن موسى واستضعاف له مع السخرية منه.ثم لما صال عليهم بذلك وتوعدهم هانت عليهم أنفسهم في الله[٧٤]. فقد بلغ بهذا الطاغية الاستعلاء بالقوة الغاشمة. قوة الوحوش في الغابة. القوة التي تمزق الأحشاء والأوصال، ولا تفرق بين إنسان يقرع بالحجة وحيوان يقرع بالناب: «وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى» ! ولكنه كان قد فات الأوان. كانت اللمسة الإيمانية قد وصلت الذرة الصغيرة بمصدرها الهائل. فإذا هي قوية قويمة. وإذا القوى الأرضية كلها ضئيلة ضئيلة. وإذا الحياة الأرضية كلها زهيدة زهيدة. وكانت قد تفتحت لهذه القلوب آفاق مشرقة وضيئة لا تبالي أن تنظر بعدها إلى الأرض وما بها من عرض زائل. ولا إلى حياة الأرض وما فيها من متاع تافه:«قالُوا: لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالَّذِي فَطَرَنا، فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ. إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ، وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقى» .إنها لمسة الإيمان في القلوب التي كانت منذ لحظة تعنو لفرعون وتعد القربى منه مغنما يتسابق إليه المتسابقون.فإذا هي بعد لحظة تواجهه في قوة، وترخص ملكه وزخرفه وجاهه وسلطانه:«قالُوا: لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالَّذِي فَطَرَنا ... » فهي علينا أعز وأغلى وهو جل شأنه أكبر وأعلى. «فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ» ودونك وما تملكه لنا في الأرض. «إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا» . فسلطانك مقيد بها، ومالك من سلطان علينا في غيرها.

وما أقصر الحياة الدنيا، وما أهون الحياة الدنيا. وما تملكه لنا من عذاب أيسر من أن يخشاه قلب يتصل بالله، ويأمل في الحياة الخالدة أبدا. «إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ» مما كنت تكلفنا به فلا نملك لك عصيانا فلعل بإيماننا بربنا يغفر لنا خطايانا. «وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقى» خير قسمة وجوارا، وأبقى مغنما وجزاء. إن كنت تهددنا بمن هو أشد وأبقى[٧٥] فالبقية هنا جاءت في موقفين موقف بقية الشر غير ممتدة لأنها قاصر بقصور البشر أما البقية في الخير والتي أساسها الله تعالى فهي ممتدة ومستمرة ببقاء الله تعالى . فعذاب البشر حاضر واقع في الحال، وهو عذاب– على تلك الصورة– فظيع مهول! ولهذا وازن فرعون بين عذابه، والعذاب الذي توعد موسى السحرة به، وأراهم أن عذابه أشد: «وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً» أعذابي الحاضر، أم العذاب الذي يهددكم به موسى؟ وأنا، أم موسى «أبقى» لكم، وأملك لأمركم، وأقدر على التسلط عليكم؟[٧٦] فرد عليه السحرة بعد إيمانهم ليؤكدوا حقيقة بعد تخيله القاصر بأن اللَّهَ خَيْرٌ لَنَا بِأَنْ نُؤْثِرَهُ مِنْكَ ،فجَزَاؤُهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَبْقَى مِنْ جَزَائِكَ فَلَا يَهُولُنَا قَوْلُكَ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى[٧٧]ومن هذه البقية ما جاء في قوله تعالى في تقرير العذاب واستمراره لمن خالف منهج الله تعالى وأسرف وكذب بالآيات التي أوجدها الله تعالى فقال : (وكذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى)[٧٨] فكونه الْأَشَدُّ لِعِظَمِهِ، وَأَمَّا الْأَبْقَى فَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ[٧٩].وبهذا يتبين لنا أن البقية استخدمت في إحدى معانيها وهو عدم الانقطاع والاستمرار لأنها من شؤون الله تعالى، فأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ أَيْ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَبْقى أَيْ مِنْهُ لِأَنَّهُ دَائِمٌ مُسْتَمِرٌّ وَعَذَابُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ[٨٠] فالدوام صفة هذا العذاب وهو أحد معاني البقية والذي يلحظ أن البقاء إذا كان من الله فهو أدعى للاستمرار وعدم التغيير وقد نلتمس هذا الدوام والاستمرارية في قوله تعالى: (وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى)[٨١] فالله تعالى ذكره يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولا تنظر إلى ما جعلنا لضرباء هؤلاء المعرضين عن آيات ربهم وأشكالهم، متعة في حياتهم الدنيا، يتمتعون بها، من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك، ونبتليهم، فإن ذلك فانٍ زائل، وغُرور وخدع تضمحلّ وَرِزْقُ رَبِّكَ الذي وعدك أن يرزقكه في الآخرة حتى ترضى، وهو ثوابه إياه خَيْرٌ لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا (وأبْقَى) يقول: وأدوم، لأنه لا انقطاع له ولا نفاد[٨٢] وهذا يؤكد حقيقة ما قدمنا من أن البقية المتعلق بالله تعالى تكون غير منقطعة ومستمرة لأنها تستمد هذا الاستمرار من الله تعالى لا من البشر فالله يأمر نبيه بعدم إطالة النظر استحسانا ورغبة فيما متّع به هؤلاء المترفون من النعيم، فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة، نختبرهم بها، ونعلم هل يؤدون شكرها أو تكون وبالا عليهم ونكالا لهم، وقد آتاك ربك خيرا مما آتاهم، فرضاه خير وأبقى[٨٣]،وقد جاءت

كثير من الآيات تؤكد هذه الحقيقة في صرف النظر عن زينة هذه الحياة الدنيا والتأكيد على بقاء الخيرية عند الله تعالى لا تنقطع فهي دائمة كما قال تعالى {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}[٨٤] وقال أيضا: (وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَفَلا تَعْقِلُونَ)[٨٥] وقال: (فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[٨٦]وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى وَالْمَعْنَى أَنَّ مَطَالِبَ الدُّنْيَا خَسِيسَةٌ مُنْقَرِضَةٌ، وَنَبَّهَ عَلَى خَسَاسَتِهَا بِتَسْمِيَتِهَا بِالْمَتَاعِ، وَنَبَّهَ عَلَى انْقِرَاضِهَا بِأَنْ جَعَلَهَا مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَإِنَّهَا خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَصَرِيحُ الْعَقْلِ يَقْتَضِي تَرْجِيحَ الْخَيْرِ الْبَاقِي عَلَى الْخَسِيسِ الْفَانِي[٨٧]لأنه باق سرمدىّ، وما فيها زائل فان[٨٨] فمَا عِنْدَ اللَّهِ من النعيم المقيم، والعيش السليم خَيْرٌ وَأَبْقَى أي: أفضل في وصفه وكميته، وهو دائم أبدا، ومستمر سرمدا[٨٩].وهكذا بينت لنا الآيات المتقدمة معنى البقية في ما يتعلق بالله تعالى أنها أبدية ومستمرة ودائمة فلا زوال لها وغيرها معرض للزوال والفناء لأنها متعلقة بالمخلوقين الذين يطرأ عليهم الفناء وأن صفة البقاء صفة ثابت لله تعالى وسوف نوضح هذا البقاء في حقه في المبحث الثاني استكمالا لما تقدم .

المبحث الرابع: البقاء والفناء.

قدمت الكلام في المباحث السابقة عن البقية التي لها تعلق بالإنسان وما يتعلق به من أمور وحاجيات وقد توصلت إلى حقيقة هذه البقية بكونها غير باقية بل لا بد لها من انتهاء وقد تكلم الله تعالى على الأمم التي أهلكها فقال:(فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ)[٩٠] لما تمردوا وعتوا، أهلكهم الله ،فلم تكن لهم من فرقة باقية أو نفس باقية أو من بقية[٩١] وقد ذكر الطاهر ابن عاشور في كلمة باقية أنها إما أن تكون اسْمَ فَاعِلٍ عَلَى بَابِهِ، وَالْهَاءُ: إِمَّا لِلتَّأْنِيثِ بِتَأْوِيلِ نَفْسٍ، أَيْ فَمَا تُرَى مِنْهُمْ نَفْسٌ بَاقِيَةٌ أَوْ بِتَأْوِيلِ فِرْقَةٍ، أَيْ مَا تُرَى فِرْقَةٌ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ.وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَاقِيَةٍ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ،أَيْ فَمَا تَرَى لَهُمْ بَقَاءً[٩٢] ،وأما البقاء الخاص بالله فهو استمرار لا انتهاء فيه فهو الحي الدائم الباقي الذي لا يفنى سبحانه جل جلاله حي قيوم استقام الخلق والحياة به واستمدت البقاء من بقاءه ،ولذا فالبقية التي في الإنسان في مواطن الخير باقية خالدة لأنها استمدته من الله،وسوف أوضح البقاء الخاص بالله في الآيات التي ورد فيها ذكر البقاء في حق الله ،قال تعالى:(وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ) أي ذاته ومنه كرم الله وجهه أي ذاته فالوجه العضو المعروف استعير للذات لأنه اشرف الأعضاء ومجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخشوع قال القاضي ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله الذي يلى جهته... ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ صفة وجه أي ذو الاستغناء المطلق أو العظمة في ذاته وصفاته وذو الفضل التام وهذه من عظائم صفاته[٩٣] فهو الدائم الباقي الحي القيوم الذي لا يموت إذا ماتت الخلائق[٩٤] وقد

قال قتادة: أنبأ بما خلق، ثم أنبأ أن ذلك كله فان[٩٥]فحقيقة البقاء تجسد حقيقة الإلوهية وحقيقة معنى البقية في جنب الله تعالى ،فظل الفناء يشمل كل حي، ويطوي كل حركة، ويغمر آفاق السماوات والأرض.. وجلال الوجه الكريم الباقي يظلل النفوس والجوارح، والزمان والمكان، ويغمر الوجود كله بالجلال والوقار.. فهذه الآية تجسد حقيقة الفناء لكل من على الأرض، وبقاء الوجه الجليل الكريم وحده[٩٦].فالبقاء هو الثبات على حالة سابقة وكونها مستصحبة ومفهومه التحقق في نفس الأمر ويقابله الزوال.فعالم المادة في جميع مراتبها وطبقاتها وأنواعها أصلا وفرعا وجوهرا وعرضا قولا وفعلا وفكرا وما يتعلق بها كلها في معرض الفناء،فكل ما كان فيه الحد أقل فالقوة والشدة والدوام فيه أقوى إلى أن ينتهي إلى من ليس له نهاية ولا حد ولا ضعف ولا حاجة بوجه من الوجوه وهو الأزلي الأبدي الحي القيوم القادر العالم ،فكما أن الله المتعالى أبدي حق :فكل ما يتعلق به يرجع إليه من ذات أو فعل أو قول أو عمل[٩٧]،قال تعالى:(وما عند الله خير وأبقى)[٩٨] وقال تعالى: (وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا)[٩٩]

الخاتمة

وخاتمة الحديث عن البقية تتجلى في أمور توصلنا إليها عبر هذه الدراسة الموضوعية والتي جسدت حقيقة البقية وما لها من جذور لغوية واصطلاحية والفاظ قاربتها في المعنى لتؤكد حقيقة مهمة في البقية من جانب المخلوق وجانب الخالق وهي تتجلى في الأمور الآتية:_

أولا: جاءت البقية في القرآن الكريم متنوعة لأنها تصف شيئا يكون عليه الناس.

ثانيا:مفهوم البقية إن اعتبر بنفسها فيعبر عنها بكلمة البقاء والباقي، أي الباقي عند الله ولله،وما يدخر عنده من الثواب والجزاء والفضل.

ثالثا: والبقية والبقاء إن اعتبر بالنسبة إلى الغير،فيعبر عنه بكلمة أبقى.

رابعا:التعبير عن البقية بكلم يبقى فيه الإشارة إلى تجدد البقاء،واستقامتها في جميع مراحل فناء الموجودات.

خامسا:أن الأصل في مادة البقية،هو ما يقابل الفناء ويدل عليه ما يقابله ما ورد من الآيات في ذلك التي تؤكد حقيقة البقاء.

سادسا: الرؤية تختلف لدى الناس من الحكم على الأشياء بالخيرية والشرية التي قد يراها بعضهم نتيجة التكبر والانحراف في الفكر وهي صفات النفس البشرية التي يعتريها التغيير والتبديل نتيجة مؤثرات قد تكون خارجية وأخرى داخلية بسبب طمس البصيرة.

المصادر والمراجع

١) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)

٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت: ١٤٢٠ ه.
٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ): دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية:١٨/١٠.
٥) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤ هـ.
٦) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: سمير المجذوب: المكتب الإسلامي:ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٧) تحقيق كلمات القرآن الكريم
٨) تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة:ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)المحقق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية: ط٣ – ١٤١٩ ه.
١٠) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع:ط٢ ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
١١) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهر.
١٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان: ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٣) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ .
١٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي:راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو: دار الكلم الطيب، بيروت:ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٥) تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان:ط١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٦) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط١، ٢٠٠١م.
١٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة:ط١ ،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٨) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة:ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد إسماعيل: دار السلام للطباعة والنشر: ط٢:
٢١) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ): دار الفكر - بيروت
٢٢) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت:ط١ - ١٤٢٢ هـ:١٤٤/٣.وقد ذكر أن الباقيات خمسة أقوال أولاها قول ابن عباس: هن جميع أعمال الخير.
٢٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية): ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت:ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٥) غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن:ط١ ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٢٦) فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٢٧) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت:ط١- ١٤١٤ هـ:٣/٤٤٤.

٢٨) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق – بيروت- القاهرة:ط١٧- ١٤١٢ هـ.

٢٩) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال:٥/٢٣٠.

٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت:ط٣ ،١٤٠٧ هـ.

٣١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور:مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان:ط١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت

٣٣) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت:ط١، ١٤١٨ هـ:٦/١٢٤.

٣٤) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا: ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٥) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا: ط٢، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش: دار طيبة للنشر والتوزيع:ط٤ ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٧) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب – بيروت: ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٨) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: أحمد عمر أبو شوفة: دار الكتب الوطنية – ليبيا: ٢٠٠٣.

٣٩) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل:عالم الكتب:ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٠) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة.

٤٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت:ط٣ – ١٤٢٠ ه.

٤٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم:تحقيق: د. علي دحروج:نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي:الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت: ط١– ١٩٩٦م.

٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ): دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٦) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي

(ت: ٤٣٧هـ)المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة:ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م:٥/٣٤٨٥.

٤٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجودوآخرون،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان:ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م:٤/١٠٣.

هوامش البحث

(١) ينظر:معجم مقاييس اللغة::١/٢٧٦،مادة(بقي)

(٢) المصدر نفسه:١/٢٧٦،مادة (بقي).

(٣)ينظر: كتاب العين: ٥/٢٣٠.

(٤) بعض حديث أخرجه

(٥) أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي بالولاء، أبو عبد الله، المعروف بالأحمر: عالم بالأخبار والأنساب. إمامي. أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى، وممن أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام ،توفي حوالي سنة(٢٠٠ه) تنظر ترجمته:في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: م:١/٢٧.

(٦) غريب الحديث: ٤/١٤٠.

(٧)ينظر:مقاييس اللغة: ١/٢٧٦،مادة (بقي).

(٨) ينظر: المصدر نفسه:١/٢٣٢.

(٩)ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م:١/٢٣٢.

(١٠)تهذيب اللغة::٩/٢٦١.

(١١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/٢٢٨٣،مادة(بقي).وينظر: المعجم الوسيط::١/٦٦

(١٢)المعجم الوسيط:١/٦٦.

(١٣)المصدر نفسه:١/٦٦.

(١٤) سورة هود :

(١٥)المعجم الوسيط:١/٦٦.

(١٦)التحرير والتنوير:٣/٤٩٣.

(١٧) رسم الهاء تاء:هاء التأنيث رسمت في بعض الكلمات بالتاء، وفي البعض الآخر بالهاء.فالذي رسم الهاء مثل: "رحمة، ونعمة، وكلمة" لا خلاف بين القراء في الوقف عليه بالهاء.أما ما رسم بالتاء مثل: "بقيت، نعمت، رحمت" ففي الوقف عليه للقراءة وجهان:أحدهما: الوقف بالهاء، كما هو الأصل في الوقف على تاء التأنيث، وهو إبدالها هاء.وثانيهما: الوقف بالتاء، إتباعا لرسم المصحف.وبذلك يتبين أن الصحابة –رضي الله عنه– فرقوا بين بعض الكلمات، فرسموا بعضها بالهاء، وبعضها بالتاء لتحتمل المرسومة بالتاء قراءتين، بخلاف المرسومة بالهاء، فلا تحتمل إلا وجها واحدة: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد إسماعيل: دار السلام للطباعة والنشر: ط٢: ٤٧. رسم بالتاء فوقف عليه بالهاء المكي والبصريان والكسائي والباقون بالتاء: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب::١٥٨.

(١٨)المصدر السابق:١٢/١٣٩.

(١٩)ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: أحمد عمر أبو شوفة٢٠٠٣: ١٧٣.

(٢٠)ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة:١/٦١.

(٢١) سورة الأحقاف: من الآية:٤.

(٢٢)ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: /١٠٣.

(٢٣)تاج العروس من جواهر القاموس::١٠/١٨.

(٢٤)مختار الصحاح::ص١٣.

(٢٥)تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب::٤٤.

(٢٦)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:١/١٧٧.

(٢٧)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٨/١٢٥.

(٢٨) ينظر:مختار الصحاح:ص٢١٠،مادة(الفضل)

(٢٩)مقاييس اللغة:٤/٥٠٨،مادة(فضل).

(٣٠)كتاب العين:٧/٤٣.

(٣١)الصحاح :٥/١٧٩١،مادة(فضل).

(٣٢) تاج العروس من جواهر القاموس:٣٠/١٧١،مادة(فضل).

(٣٣)معجم اللغة العربية المعاصرة::٢/١٥٧٨،مادة(فضل)

(٣٤)ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم::٢/١٢٧٨.

(٣٥)ينظر:الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية::٦٨٣.

(٣٦)سورة البقرة : الآية:٢٤٨.

(٣٧)ينظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن م:١/٢٩٩.

(٣٨)جامع البيان في تأويل القرآن::٥/٣٣١،ذكره ابن جرير عن عطية بن سعد،برقم(٥٦٩٥)

(٣٩)المصدر نفسه:٥/٣٣١،عن الثوري برقم:(٥٦٩٦).

(٤٠)المصدر نفسه:٥/٣٣٤.

(٤١)ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل):١/٢٠٥.

(٤٢)التحرير والتنوير:٢/٤٩٢.

(٤٣)ينظر: المصدر نفسه:١٢/١٣٩.

(٤٤) سورة هود الآية:٨٦.

(٤٥)ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): م:٦/١٦٨.

(٤٦)ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)٢/١٦٦.

(٤٧)ينظر:تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٦/١٦٨.

(٤٨)ينظر: المصدر نفسه:٦/١٦٨.

(٤٩)ينظر:محاسن التأويل: ٦/١٢٤.

(٥٠)سورة هود الآية:١١٦.

(٥١)يروى هذا القول عن القتبي:ينظر:تفسير السمرقندي بحر العلوم:٢/١٧٤.

(٥٢)ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٥/١٩٤.

(٥٣)ينظر:الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه،:٥/٣٤٨٥.

(٥٤)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٢/٤٣٦.

(٥٥)ينظر:المصدر نفسه:٢/٤٣٧.

(٥٦)سورة الكهف:الآية:٤٦.

(٥٧)سورة مريم:الآية:٧٦.

(٥٨)ينظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:٣/٢٥٠.

(٥٩)جامع البيان :لأبن جرير الطبري:١٨/٢٤٤.

(٦٠)معاني القرآن وإعرابه::٣/٣٤٤.

(٦١)سورة الرعد: من الآية:١٧.

(٦٢)سورة الرعد الآية:٢٤.

(٦٣)سورة الرعد الآية:٢٦.

(٦٤) سورة الإسراء: الآية:٨١.

(٦٥)تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٢٥٥/٧.

(٦٦)ينظر:تفسير القرآن العزيز::١٠٤/٣.

(٦٧)زاد المسير في علم التفسير::١٤٤/٣.

(٦٨)ينظر:تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة،:١٨٩/١.

(٦٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٤١٩ ه:٢٣٦٤/٧.

(٧٠)ينظر:تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٤٧٩.

(٧١)سورة طه الآية:٧١.

(٧٢)ينظر:مفاتيح الغيب:٧٧/٢٢.

(٧٣)فتح القدير::٤٤٤/٣.

(٧٤)تفسير المراغي::١٣١/١٦.

٢٣٤٢/.

(٧٦)ينظر:التفسير القرآني للقرآن:٨٠٧/٨.

(٧٧)ينظر: التحرير والتنوير:٣٦٧/١٦.

(٧٨)سورة طه من الآية:١٢٧.

(٧٩)ينظر: تفسير الرازي:١١٢/٢٢.

(٨٠)ينظر: البحر المحيط في التفسير: :٣٩٥/٧.

(٨١)سورة طه الآية:١٣١.

(٨٢)جامع البيان في تأويل القرآن::٤٠٣/١٨.

(٨٣)تفسير المراغي:١٦٦/١٦.

(٨٤)سورة الأعلى:الآية: ١٧.

(٨٥)سورة القصص: الآية :٦٠.

(٨٦)سورة الشورى: الآية:٣٦.

(٨٧)تفسير الرازي:٦٠٣/٢٧

(٨٨)تفسير المراغي:٥١/٢٥.

(٨٩)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٦٢١.

[٩٠]سورة الحاقة:الآية:٨.

[٩١]ينظر:فتحُ البيان في مقاصد القرآن١٤/٢٨٨.

[٩٢]ينظر: التحرير والتنوير:٢٩/١١٩.

[٩٣]روح البيان::٩/٢٩٨.

[٩٤]تفسير المراغي:٢٠/١٠٦،

[٩٥]تفسير القرآن العظيم::٧/٤٩٤.

[٩٦]في ظلال القرآن:٦/٣٤٥٤.

[٩٧]ينظر: تحقيق كلمات القرآن الكريم: /٣٤٣

[٩٨] سورة القصص:من الآية:٦٠.

[٩٩] سورة الشورى من الآية:٣٦.